النخل نفسه ويكفر عن يمينه وامسك عما اراد وممن مثل به كما مثل بحمزة عبد الله بن جحش
ابن اخت حمزة ولذا يعرف بالمجدع في الله وكان حين قتل ابن بضع واربعين سنة
ودفن مع حمزة في قبر واحد ولما أشرف عليه الصلاة والسلام على القتلى قال انا شهيد
على هولاء وما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمي جرحه اللون
لون الدم والريح ريح المسك وفي رواية عبد الله بن ثعلبة قال عليه الصلاة والسلام
للقتلى احد زملوهم بجراحهم وروي ابو بكر بن مردويه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا جابر الا اخبرك ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا فقال
سلني اعطك فقال اسالك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه
سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم
ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون بما صنع الله بنا لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على
نبيه هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا رواه احمد قال بعض من تكلم على هذا الحديث
قوله ثم تاوي الى القناديل ليلا وتسرح نهارا بعد دخول الجنة في الاخرة لا تاوي الى تلك
القناديل وانما ذلك في البرزخ وقال مجاهد الشهدا ياكلون من ثمر الجنة وليسوا
فيها وقد رد هذا القول ويشهد له ما وقع في مسند ابن ابي شيبة وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشهدا بنهر او على نهر يقال له بارق عند باب الجنة في
قباب خضر ياتيهم رزقهم منها بكرة وعشيا قال الحافظ عماد الدين بن كثير كان الشهدا
اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من تكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان
يكون منتهى سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدا عليهم برزقهم هناك ويراح
قال وقد روينا في مسند الامام احمد حديثا فيه لبشرى لكل مومن بان روحه تكون
في الجنة ايضا وتسرح فيها من النضرة والسرور وتشهد ما اعد الله لها من الكرامة قال
وهو باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الائمة الاربعة اصحاب المذاهب
المتبعة فان الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك بن انس عن الزهري عن
عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن ابيه يرفعه نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة
حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وقوله تعالى يعلق اي تاكل وفي هذا الحديث
ان روح المومن تكون على شكل طاير في الجنة واما ارواح الشهدا ففي حواصل طيور
خضر فهي كالكواكب بالنسبة الى ارواح عموم المومنين فانها تطير بانفسها نسال الله
الكريم المنان ان يميتنا على الايمان وقد استشهد يوم احد من المسلمين سبعون منهم

قاله

قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون اربعة من المهاجرين وروى ابن
منده من حديث ابي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون
ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه وقتل من المشركين ثلاثة
وعشرون رجلا وقتل عليه الصلاة والسلام بيده ابي بن خلف وحضرت الملايكة
يوميذ ففي حديث سعد بن ابي وقاص عند مسلم في صحيحه انه راى عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما
قبل ولا بعد يعني جبريل وميكاييل يقاتلان كاشد القتال وفيه كما قدمناه في غزوة
بدر ان قتال الملايكة معه صلى الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر خلافا لمن زعمه
كما نص عليه النووي في شرح مسلم كما قدمته والله اعلم ولما بكى المسلمون على قتلاهم سر
بذلك المنافقون وظهر غش اليهود تنبيه ذكر القاضي عياض في الشفا عن القاضي
ابي عبد الله بن المرابط من المالكية انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو
على بصيرة من امره ويقين من عصمته انتهى وهذا موافق لمذهبنا لكن قال
العلامة البساطي من المالكية هذا القايل ان كان يخالف في اصل المسيلة اعني حكم
الساب فله وجه وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته فمشكل انتهى وقد كان
في قصة احد وما اصيب به المسلمون من الفوايد والحكم الربانية اشيا عظيمة منها
تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم
الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها عادة الرسل ان تبتلى
وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك ان لو انتصروا دايما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم
يتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مختفيا عن المسلمين فلما جرت
هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا
وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان في تاخير
النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المسلمون صبروا و
جزع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المومنين منازل في دار كرامته
لا يبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلا والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من
اعلى مراتب الاوليا فساقهم اليها ومنها انه اراد هلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب
التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليايه فمحص ذنوب
المومنين ومحق بذلك الكافرين غزوة حمرا الاسد وهي على ثمانية اميال من
المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة يوم احد لست
عشرة مضت ولثمان خلون من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة
لطلب عدوهم بالامس ونادى موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج

ولو انكسروا دايما
القصد من البعث
الحكمة الجامعة يبين لك
من الكاذب

Copyright King Saud University